صفته قطعا بعد ذلك بما يعينه به واما الرسول الكريم في الحاقة فهو محمد
صلى الله عليه وسلم واضافه الى الرسول الملكي تارة والى البشري اخرى
واضافته اليهما اضافة تبليغ لا اضافة انشا من عندهما ولفظ الرسول
يدل على ذلك وان الرسول هو الذي يبلغ كلام من ارسله فهذا اصرح في انه كلام
من ارسل الرسول جبريل ومحمدا صلى الله عليه وسلم تلقاه عن جبريل
وقد وصف الله تعالى رسوله الملكي في هذه السورة بانه كريم يعطي افضل
العطايا وهي العلم والمعرفة والهداية والبر والارشاد وهذا غاية
الكرم ذو قوة كما قال في النجم علمه شديد القوى فيمنع بقوته الشياطين
ان يدنوا منه وان يزيدوا فيه وان ينقصوا منه يروى انه رفع قريات
قوم لوط على قوادم جناحه حتى سمع اهل السما نباح كلابها واصوات بنيها عند
ذي العرش مكين اي متمكن المنزلة وهذه العندية عندية الاكرام والتشريف
والتعظيم مطاع في ملايكة الله المقربين يصدرون عن امره ويرجعون الى رايه
امين على وحي الله ورسالاته فقد عصمه الله من الخيانة والزلل فهذه خمس
صفات تتضمن تزكية سند القران وانه سمع سماع محمد صلى الله عليه وسلم
من جبريل وسماع جبريل من رب العالمين فناهيك بهذا السماع السند علوا
وجلالة فقد تولى الله تزكيته بنفسه ثم نزه رسوله البشري وزكاه مما
يقول فيه اعداوه فقال وما صاحبكم بمجنون وهذا امر يعلمونه ولا يشكون
فيه وان قالوا بالسنتهم خلافه فهم يعلمون انهم كاذبون ثم اخبر عن رويته
صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام وهذا يتضمن انه ملك موجود

جبريل تلقاه عن الله ومحمد صلى الله عليه وسلم

قال العنوي قوادم الطير مقادم الريش في كل جناح عشر الواحدة قادمة وقدامى انتهى

3.

٢٨

ومنهم الملاحدة عليهم لعنة الله

في الخارج يرى بالعيان ويدرك بالبصر خلافا لقوم يقولون حقيقته عندهم انه
خيال موجود في الاذهان لا في العيان وهذا مما خالفوا فيه جميع الرسل
واتباعهم وخرجوا به عن جميع الملل ولهذا كان تقرير روية النبي صلى الله
عليه وسلم لجبريل اهم من تقرير رويته لربه تبارك وتعالى وان رويته
عليه الصلاة والسلام لجبريل هي اصل الايمان الذي لا يتم الا باعتقادها
ومن انكرها كفر قطعا واما رويته لربه تعالى فغايتها ان تكون مسيلة نزاع لا يكفر
جاحدها بالاتفاق وقد صرح جماعة من الصحابة بانه لم يره فنحن الى تقرير
روية جبريل احوج منا الى تقرير رويته لربه تعالى وان كانت روية الرب
سبحانه اعظم من روية جبريل فان النبوة لا يتوقف ثبوتها عليها البتة ثم
نزه تعالى رسوليه كليهما صلى الله عليهما وسلم احدهما بطريق النطق والثاني
بطريق اللزوم عما يضاد مقصود الرسالة من الكتمان الذي هو الضنة والبخل
والتبديل والتغيير الذي يوجب التهمة فقال وما هو على الغيب بضنين فان
الرسالة لا يتم مقصودها الا بامرين اداوها من غير كتمان واداوها على وجهها
من غير زيادة ولا نقصان والقراتان كالايتين فتضمنت احداهما وهي قراة
الضاد تنزيهه عن البخل فان الضنين البخيل يقال ضننت به اضن بوزن بخلت
ابخل ومعناه وقال ابن عباس ليس ببخيل بما انزل الله تعالى وقال مجاهد
لا يضن عليهم بما يعلم واجمع المفسرون على ان الغيب ههنا القران والوحي
قال الفرا يقول تعالى ياتيه غيب من السما وهو منفوس فيه فلا يضن
به عليكم وهذا معنى حسن جدا فان عادة النفوس الشح بالشي النفيس

رويته ... مطلب الروية كفر جاحدها

Copyright © King Saud University